في حل فقال كما احب ان احل لك ما حرم الله عليك وقال الشاعر
لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب احدا منهم بما فيكا
وربما عذر المغتاب نفسه بان يقول حقا ويجعله فسقا ويستشهد بما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الامام
الجائر وشارب الخمر والمعلن بفسقه فيبعد عن الصواب ويجانب
الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك سترا كان بصونه اولى
وجاهر من اسر واخفى وربما عاد بالمعتاد ذلك الى اظهار ما يستره و
المجاهرة بما كان يضمره فلم يؤيد ذلك الا افسادا اخلاقه من غير ان يكون
فيه صلاح لغيره وقد قيل لانوشروان ما الذي لا خير فيه
قال ما ضرني ولم ينفع غيري او ضر غيري ولم ينفعني لا اعلم فيه خيرا وقيل
في منثور الحكم لا تبد من العيوب ما يستره علام الغيوب وقد روى العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الغيبة قال هو ان تقول لاخيك ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبته وان
كنت كاذبا فقد بهته وقد قال عبد الرحمن بن زيد في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن انه استهزاء المسلم بمن اعلن بفسقه وقد
دخلت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم تستفتيه فلما خرجت قالت عائشة
يا رسول الله ما اقصرها قال مهلا اياك والغيبة قالت يا رسول الله انما
قلت ما فيها قال اجل ولولا ذلك لكان بهتانا وسئل بعض الادباء عن صفة
اللئيم فقال اللئيم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب واما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال
هولاء ولا يكون الانكار غيبة لانه نهي عن منكر وفرق بين انكار المجاهر
وغيبة المساتر فاما النميمة فهي تجمع الى مذمة الغيبة رداءة وشرا وتضيم الى

لوسها

لؤم مهادنة وغدرا ثم تؤول الى تقاطع المتواصلين وتباعد المتقاربين
وتباغض المتحابين وقد روى شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال
من شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل فتان ملعون
كل منان الشعار المحرش بين الناس والفتان النمام وقيل النمام هو الذي
يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم والفتان هو الذي يستمع عليهم
وهم لا يعلمون فينم حديثهم والمنان هو الذي يصنع الخير ويمن به و
قيل في منثور الحكم النميمة سيف قاتل وقال بعض الادباء لم يمش ماش
اشر من واش واما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجمع الى مذمة الغيبة
ولوم النميمة التغرير بالنفوس والاموال والقدح في المنازل والاحوال
وروى ابن قتيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة لا يدخلها
ديوث ولا قلاع فالديوث الذي يجمع بين الرجال والنساء والقلاع هو
الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي قلاعا لانه ياتي الرجل
المتمكن عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض الحكماء
الساعي بين منزلتين قبيحتين اما ان يكون صدق فقد خان الامانة
واما ان يكون قد كذب فقد خالف المروة وقال بعض حكماء الفرس الصدق
يزين كل احد الا السعاة فان الساعي اذم واثم ما يكون اذا صدق وقال بعض
الادباء النميمة دناءة والسعاية رداءة وهما اساس الشر فتجنب سبلهما و
اجتنب اهلها ووقع الفضل بن سهل على قصة ساع سعى اليه نحن نرى
قبول السعاية شرا منها لان السعاية دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي
فانه ان كان في سعايته صادقا كان في صدقه اثما اذ لم يحفظ الحرمة ويستر

حتى ان رجلا جاء الى عبيد الله بن زياد وقال ان فلان
يسبك فطلب هذا الرجل وقال له انك سمعتني
فقال المسعي به الساعي وانت امرتما ... فغضب